

صباح العرب



هشام الزبيدي

تمرد معلوم

بدأت العولمة المعاصرة تجارياً. بضائع تنتج في بلاد وتباع في بلاد أخرى من دون منظومة الحدود التقليدية. ثم جاءت العولمة الإعلامية مع تحول العالم إلى قرية كونيّة. ومع الإعلام، انتشرت الأفكار السياسية، الليبرالية المفتوحة منها والمترزمة. مفارقة العولمة الفكرية أن الأفكار المغلقة تستطيع أن تتحرك من خلال وسيط منفتح.

اليوم نحن أمام عولمة التمرد. هذه ليست أول مرة في التاريخ المعاصر يشهد العالم تمرداً منسقا. من حرب فيتنام، إلى دعوات السلام ورفض الأسلحة النووية، وصولاً إلى تظاهرات رفض الحروب المتتالية على العراق، كان العالم يتنادى إلى الاحتجاج. يتجمع الناس ويعلمون موافقهم وينساقون بين طرف من العالم وآخر.

لكن ما يحدث اليوم هو نزوة في قدرة التكنولوجيا على تسويق التمرد المعلوم. الرسائل النصية لا تتوقف. مررة واتساب ومررة تيلغرام ومررة فيسبوك مسنجر. بث من التغريدات على تويتر. بث من البوستات على فيسبوك. سيل من المشاهد والصور على إنستغرام. أشك أن الجيوش الحديثة لديها مثل هذه القدرة على التنسيق بين جنود مدرّبين ويمتلكون أدوات التواصل الفعالة.

انظروا إلى التظاهرات الجارية في العالم اليوم. مقدمة التظاهرة تعرف بالضبط ما يحدث في تفراعاتها يمينا ويسارا وخلفا. الحركة ليست بناء على مواقيت بداية، ثم تترك الأمور من دون توجيه. كل شيء آني وفعال. وبا ويل قسوى الأمن إن أخطأ. وبا ويل السياسي إذا تصادى.

إضرابات السبعينات والثمانينات التي هزت عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية كان يمكن لها أن تؤسس علما جديدا لو توفرت لها مثل هذه التقنيات المذهلة. علينا أن ننخل أولئك الخطباء الموهوبين من جيل السياسيين الذين تروا وتدرّبوا على قيادة الجماهير، ماذا لو توفرت لمريديهم هواتف محمولة ذكية بكاميرات، كان العالم سيكون عالما آخر بالتأكيد. شاهدنا نسحا أولية في لندن عام 2000 عندما قرر سائقو الشاحنات التي تنقل النفط والبنزين والغاز أن يحتجوا على شروط العمل وتعامل الشرطة معهم. برسانت نصية على هواتفهم - ولم تكن الهواتف بهذا التطور - صاروا يقدرون شاحناتهم بسرعات بطيئة ليحجروا الحكومة على الرضوخ. ورضخت الحكومة.

عالم الهواتف الذكية والرسائل النصية وتناقل الملفات لا يسمح بعد اليوم بأن يمر حدث مرور العابرين. لا عنصرية تمر ولا قمع يمر ولا تقاضة تعليقات سياسية تمر. كل شيء مسجل وموثق ومدّاد. شيء أشبه بقيامه تكنولوجية تصفي حسابا قديما بحساب جديد مع ما كان يحدث في كل مكان ويضع.

لا جنس ولا مخدرات ولا حفلات بأمستردام بعد كورونا



التخلي عن حي الأضواء الحمراء صار حتميا

وأوضح المدير المالي للشركة إنجيو بوتديهاجي، أن موظفيها الشباب "يجنون العمل في مدينة حيوية حيث يمكنهم على سبيل المثال زيارة متجر للكتب أثناء فترة الراحة أو تناول مشروب معا في مقصف قريب بعد يوم من العمل الشاق". وأكدت المسؤولة في شركة أوفين للتكنولوجيا المتطورة أنجيليكا شوتين، أن الحكومة تحاول بنشاط جذب الشركات إلى قلب العاصمة. وأضافت أنه كان هناك خروج للشركات من وسط المدينة خلال السنوات الـ15 الماضية، لكن عودة إندين إلى وسط المدينة سيعيد التوازن إليه.

كما يعتبر السائحون الذين يزورون المدينة القديمة مصدرا أساسيا لدخل بائعات الهوى. وجاءت بشائر النصر للمدينة في نهاية أبريل الماضي عندما أعلنت شركة آين إن في، إحدى أنجح شركات التكنولوجيا المتطورة في هولندا اعترافها باستئجار 17 ألف متر مربع في قلب أمستردام. وقالت الشركة التي تقدم خدمات الدفع الإلكتروني لشركات مثل أوبر وإي. باي إن نشاط تجارة التجزئة في الحي هو ما جذبها إليه.

والحفلات والشوارع المرصوفة بالحصى والمنازل الريفية الصغيرة الملونة تجعل المدينة وجهة سياحية شهيرة. ولكن بمرور السنوات وكما حدث مع فينسيا في إيطاليا وبرشلونة في إسبانيا طغى طوفان الأجانب على حياة السكان المحليين في وسط أمستردام. وفي المقابل فإن بيوت الدعارة التي تعتمد على السائح لا تعزّم مغادرة المنطقة، فبائعات الهوى اللاتي يعرضن أنفسهن في 330 نافذة يعتبرن منطقة الأضواء الحمراء منطقة آمنة لأنها مغطاة بكاميرات المراقبة طوال الوقت.

دفع تفشي كورونا في هولندا الحكومة إلى إعادة تخطيط العاصمة وذلك بإخراج بيوت الدعارة والحد من المقاهي حتى تضمن خلق توازن بين جذب الزوار والمحافظة على السكان المحليين في وسط مدينة تعتمد بالكامل على السياحة.

أمستردام - مع تفشي جائحة فايروس كورونا المستجد في هولندا خلال مارس وأبريل الماضيين تحول وسط العاصمة أمستردام البالغ عمره 15 عاما إلى مدينة أشباح، فقد اختفت بائعات الهوى اللاتي كن يقفن خلف نوافذ زجاجية بملابس قليلة للغاية في أزقة صغيرة مثل ستوفستيج، ليجدين

والآلاف من السائحين الذين كانوا يأتون لمشاهدتهم. كما خلت المقاهي في الميادين التاريخية مثل ريمبراندت بلين وليدس بلين من الزوار الذين كانوا يتدفقون على المدينة لتعاطي مخدر الحشيش المسموح بتداوله قانونا في هولندا. وظهرت مع غياب الوافدين الأجانب الذين كان يزيد عددهم عن مليون سائح شهريا بما يتجاوز عدد سكان المدينة، حقيقة مهمة وهي أن سكان أمستردام المحليين فقدوا مركز مدينتهم التاريخي، والآن المعركة دائرة لإعادة مركز المدينة إلى أهله بحسب وكالة بلومبرغ للأخبار.

وقالت رئيسة مجلس الحسي المركزي في مدينة أمستردام ماشا تن بروجينسكت، إن الجائحة "كشفت بشكل مؤلم حقيقة أن عددا قليلا جدا من الناس يعيشون في وسط المدينة وأظهرت مدى قلة ما يوفره وسط المدينة لسكانها المحليين، وعلينا تغيير هذا الوضع".

وسيكون على أمستردام البحث عن التوازن بين الجذب السياحي والمحافظة على السكان المحليين في وسط المدينة، إذ أنه في الوقت الذي تدرس فيه العديد من المدن والدول بمختلف أنحاء العالم

رادار يكشف عن مدينة مدفونة قرب روما

وروما - تم رسم خرائط شاملة لمدينة رومانية قديمة دون الحاجة إلى الحفر، وذلك بفضل تقنية رادار يمكن أن تحدث ثورة في عمل خبراء الآثار. واستخدم فريق من جامعة كامبريدج في بريطانيا وجامعة خنت في بلجيكا رادارا متقدما لاخترق القشرة الأرضية لاستكشاف الآثار الموجودة تحت الأرض، على بعد نحو 50 كيلومترا شمال روما. وقال مارتن ميليت، وهو أستاذ كلاسيكي في جامعة كامبريدج، إن "هذا النوع من المسح يمكن أن يغير الطريقة التي يبحث بها خبراء الآثار في المواقع الحضريّة، ككتابات كاملة".

وبحسب بيان صادر عن جامعة كامبريدج اكتشف الخبراء "مجمع حمامات، وسوقا، ومعبد، ونصبا تذكارية عاما ليس له مثيل حتى الآن، بل وشبكة أنابيب للمياه مترامية الأطراف في المدينة". وعاش الإنسان في مدينة فاليري نوفي، الواقعة في مقاطعة فيتربو حاليا، لأول مرة في عام 241 قبل الميلاد، وبقيت حتى العصور الوسطى. ووفقا للباحثين، كانت المدينة بنصف حجم مدينة بومبي. ونشر بحث الفريق في مجلة "انتيكيتي" الأكاديمية، ويمكن أن يوضح كيفية استكشاف مدن قديمة أخرى كبيرة

بروكسل - ابتكر مستثمرون شباب بلجيكيون قناعا يظهر بسمه الأشخاص الذين يضعونه، وقد لقيت هذه الفكرة استحسان العديد من الجهات بينهم النذل في المطاعم والمعالجون الراغبون في إظهار جانب إنساني أكبر لمرضاهم. ويقوم هذا القناع الذي يحمل اسم "سمبايلينغ ماسك" على التقاط جهاز تصوير فوري صورة للجزء السفلي من الوجه ثم طبعها على كامنة قماشية. ولا تستغرق هذه العملية سوى بضع دقائق وهي ممكنة أيضا عبر الإنترنت مع نتيجة واقعية بدرجة كبيرة.

كمامات تعيد الابتسامة إلى الوجوه

وقال شارل دو بيلفروا، أحد مؤسسي شركة "تشيروبووس" المصنعة لأقنعة سمبايلينغ ماسك، "في المستشفيات ودور المسنين وبعض المتاجر، يُنظر إلى الأقنعة في أحيان كثيرة على أنها تفقّر للجانب الإنساني. مع إعادة الطابع الحقيقي لوجه الطبيب أو المعالجة، يتحسن الوضع النفسي لدى المرضى". وأضاف "فلنكن واضحين، هي ليست أقنعة جراحية لكنها ليست أيضا إكسسوارات. هي مؤلفة من طبقتين من القطن وفلتر لتقنية الهواء وتلبي المعايير الصحية".

وأثارت هذه الفكرة إعجاب مستشفى بروغمان وهو من أكبر المؤسسات الاستشفائية في بروكسل ويعنى خصوصا باستقبال الأطفال المرضى. وقالت مساعدة مدير العمليات في المستشفى هند أوعلي "يصعب استقبال المرضى بالبتسامة في وجود الكمامة". ولم يقتصر الاهتمام بهذه الفكرة على القطاع الصحي، إذ أكد القائمون على المشروع أن هذه الكمامات "توفر إضافة حقيقية للعاملين في المطاعم ومصفي الشعر، إذ من المهم لديهم إضفاء مشاعر على الوجه".

بروكلين - طرحت الفنانة التونسية لطيفة العرفاوي مقطعا من أغنياتها الجديدة «للمشمس»، قائلة «لجمهورها أحبائي انتظروا أغنيتي الجديدة خلال أيام»، وتحاول لطيفة من خلال الأغنية وهي من كلمات ياسين الحمزاوي وألحان أمين القلسي بث الأمل والتفاؤل بأن أزمة كورونا سيتم تجاوزها قريبا.

تطبيق يتيح للجمهور الغناء مع الفنانين

الرياض - أطلقت الهيئة العامة للترفيه في السعودية تطبيقا ذكيا يتيح للجمهور الغناء مع مطربهم المفضلين من أشهر النجوم العرب، وذلك بطريقة "الكاريوكي" أو "الديويتو". وقام مجموعة من الشباب السعوديين بتطوير هذا التطبيق الذي أطلقوا عليه اسم "شدو" بهدف منافسة أهم المنصات وتطبيقات التواصل الاجتماعي العالمية التي حققت نجاحا كبيرا. ويسمح هذا التطبيق لمستخدميه المشاركة بأداء الأغاني مع حوالي 32 فنانا وفنانة من كافة أنحاء الوطن العربي، وفق مواصفات تقنية عصرية. ويمنح "شدو" مستخدميه العديد من المميزات من بينها عرض نصوص كلمات الأغاني، والمساهمة في توزيع الموسيقى مع ما يناسب طبقة أصواتهم، وهو ما يجعلهم يقضون وقتا ممتعا في فضاء الفن، ومشاركة ذلك مع أصدقائهم على مواقع التواصل الاجتماعي.



كورونا يحول المقاهي إلى دكاكين للخضروات في مصر

القاهرة - حولت العشرات من المقاهي في القاهرة الكبرى نشاطها لبيع الخضروات والفواكه كمصدر دخل بديل بعد أن أغلقت الحكومة المقاهي والمطاعم وسط إجراءات مكافحة تفشي فايروس كورونا المستجد.

وقال محمود سيد، وهو نادل أصبح عمله الآن رص صناديق الفاكهة بدلا من تقديم الشاي والقهوة، "كنت نادلا أقوم على خدمة الزبائن وأحرص على تلبية طلباتهم من قهوة وشاي وشيشة، والآن أجدني أبيع الطماطم والفواكه". وتابع "في البداية كانت تصل إلى مسامعنا عبارات ساخرة تستهزئ من تحول النادل إلى بائع خضار، لكن مع الوقت صار الجميع يشجعنا".

وتضررت مصر بدرجة كبيرة من تفشي الوباء، فشهدت ارتفاعا في عدد الحالات اليومية خلال الأسبوعين الماضيين على الرغم من جهود الحكومة في فرض إجراءات صارمة. وقصرت خدمة المطاعم منذ مارس الماضي على توصيل الطلبات وأغلقت المقاهي. وأعاد محمد صبري، وهو صاحب مقهى، بانه لجا لبيع الخضروات والفاكهة ليتجنب الإغلاق الكامل لمصر رزقه. وأضاف صبري (36 عاما) "كان لا بد من التفكير في حل في ظل إغلاق المقاهي حتى أضمن مصدر رزق جديدي ولعائلتي".

ورغم أن بعض المقاهي نجحت في تغيير نشاطها للاستمرار في العمل، أغلقت الغالبية العظمى من المقاهي أبوابها دون أي تصور عن متى يمكنها العودة لاستئناف نشاطها السابق.